من كل شيء قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم بعث كل رسول إلى قومه خاصة
وبعث محمد عليه السلام إلى كافة الناس وكافة الجن جميعا حال من إليكم الذي له ملك
السموات والأرض في محل النصب بإضمار أعني وهو نصب على المدح لا إله إلا هو بدل من الصلة
وهي له ملك السموات والأرض وكذلك يحيي ويميت وفي لا إله إلا هو بيان للجملة وقبلها لأن
ملك العالم كان هو الإله على الحقيقة وفي يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالإلهية إذ لا يقدر على
الإحياء والإماتة غيره فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته
أي الكتب المنزلة واتبعوه لعلكم تهتدون ولم يقل فآمنوا بالله وبي بعد قوله إني رسول الله إليكم
ليجري عليه الصفات التي أجريت عليه ولما في الالتفات من مزيد البلاغة وليعلم أن الذي وجب
الإيمان به هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته كائنا من كان أنا
أو غيري إظهارا للنصفة وتفاديا من العصبية لنفسه ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق
أي يهدون الناس محقين أي بسبب الحق الذي هم عليه وبه يعدلون وبالحق يعدلون بينهم
في الحكم لا يجورون قيل هم قوم وراء الصين آمنوا بمحمد عليه السلام ليلة المعراج أو هم عبد الله بن
سلام وأضرابه وقطعناهم وصيرناهم قطعا أي فرقا وميزنا بعضهم من بعض اثنتي عشرة أسباطا
كقوله اثنتي عشرة قبيلة والأسباط أولاد الولد جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر
ولدا من ولد يعقوب عليه السلام نعم مميز ما عدا العشرة مفردا وكان ينبغي أن يقال اثنتي عشرة
سبطا ولكن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة وكل قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع
قبيلة أمما بدل من اثنتي عشرة أي وقطعناهم أمما لأن كل أسباط كانت أمة عظيمة وكل واحدة
كانت تأم خلاف ما تأم الأخرى وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن
اضرب بعصاك الحجر فضرب فانبجست فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد
علم كل أناس مشربهم هو اسم غير جمع تكسير وظللنا عليهم الغمام وجعلنا

ظليلا عليهم في التيه وأنزلنا عليهم المن والسلوى وقلنا لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا أي ما رجع إلينا ضرر ظلمهم بكفرانهم النعم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ولكن كانوا يضرون أنفسهم ويرجع وبال ظلمهم إليهم وإذ قيل لهم واذكروا إذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة
وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم نغفر لكم بدين وشامي خطيئتكم شامي خطيئاتكم
مدني خطاياكم أبو عمرو سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يظلمون ولا تناقض بين قوله
اسكنوا هذه القرية وكلوا منها وبين قوله في البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا لوجود الدخول و
السكنى وسواء قدموا الحطة على دخول الباب أو أخروها فهم جامعون بينهما وترك ذكر الرغد
لا يناقض إثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين موعد لشيئين بالغفران وبالزيادة وطرح
الواو لا يخل بذلك لأنه استئناف مرتب على تقدير قول القائل وماذا بعد الغفران فقيل سنزيد المحسنين
وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وأرسلنا وأنزلنا ويظلمون ويفسقون من واد واحد و
اسألهم واسأل اليهود عن القرية أيلة ومدين وهذا السؤال للتقريع بقدم كفرهم التي
كانت حاضرة البحر قريبة منه إذ يعدون في السبت إذ يتجاوزون حد الله فيه
وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه إذ يعدون في محل الجر بدل القرية وقت عدوهم
في السبت وهو بدل الاشتمال إذ تأتيهم منصوب بيعدون أو بدل بعد بدل حيتانهم جمع حوت
أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها يوم سبتهم شرعا ظاهرة على وجه الماء جمع شارع
حال من الحيتان والسبت مصدر سبتت اليهود إذا عظمت سبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد
والمعنى إذ يعدون في تعظيم هذا اليوم وكذا قوله يوم سبتهم معناه يوم تعظيمهم أمر السبت ويدل عليه
ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ويوم ظرف لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون